# الضبط بالشكل عند المحدثين والتعريف بأهم كتبه

إعداد

**د/ أحمد سعد الدين بن محمد عوامة**

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

في جامعة طيبة

## الملخص

فإن الله تعالى قد خص الأمة بخصائص عدة، ميزها عن غيرها من الأمم، تفضيلاً وتكريماً لها، ومن هذه الخصائص: علم الإسناد والأنساب والإعراب.

والإعراب الذي هو من خصائص هذه الأمة: هو إفصاح المتكلم عما في نفسه بحركات الإعراب.

وهذا ليس في لغة غير لغة هذه الأمة، على كثرة الأمم، إنما هو من خصائص اللغة العربية، التي هي لغة هذه الأمة المحمدّية، لغة الإسلام، ولغة كتاب الإسلام (القرآن العظيم).

فقد قام أئمتنا برواية حديث رسول الله – ﷺ – كما سمعوه، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وحثوا طلبتهم أن يكونوا مثلهم، فضبطوا الكلمات التي تحتاج إلى ضبط بعدة طرق: إما بالحركات، وإما بالضبط بالحروف، وإما الضبط بالأرقام.

وبينوا ما يحتاج إلى ضبط، فمن ذلك:

١- ضبط الملتبس من أسماء الناس، فإنها لا تدرَك بالمعنى.

٢- وكذا الأسماء الأعجمية.

٣- وأيضاً القبائل العربية.

٤- أما الروايات –المتون– فكانت عنايتهم بها أكبر لأهميتها، ولأنها بيت القصيد.

كما تضمن البحث دراسة لجهود العلماء وآثارهم في كتب الضبط، وأشهر من ألف في هذا العلم، وبلغ عددهم تسعة عشر إماماً، ثم عرفت بأشهر الكتب في الضبط، وعددها سبعة كتب.

والحمد لله رب العالمين

# *Diacritic among the Modernists and the Revelation of the Most Important Books*

**Presented by:** Dr. Ahmed Saad Al-Din Bin Muhammed Awamah, Professor of Hadith and its Sciences, Associate at Taibah University.

**Email: dr.a.awwama@hotmail.com**

**Keywords ( Diacritic, the Modernists, the Revelation).**

**Abstract:**

God Almighty has singled out the nation with many characteristics, which distinguished it from other nations, in preference and honor, and among these characteristics: the science of attribution, genealogy and expression.

Expression is one of the characteristics of this nation: it is the speaker's revelation of himself in syntax. This is only existence in the language of this nation, although there are many nations. It is a specific characteristic, of Arabic language. The language of Mohamed's nation, and the language of Muslims' book (The Holy Quran).

Our imams narrated the hadith of the prophet (peace be upon him), as they heard it, word by word and letter by letter, and urged their students to be like them. They set diacritic to the words that need it in several ways: either by movement, letter, or by numbers. And they showed what needs to be diacritic, such as: 1- The confusion of the ambiguous people's names, because they are not be realized by the meaning. 2- Also, the foreign names. 3-And the Arab tribes. 4- The narrations – Al – Mattoon, their care by it was greater because of its importance, and because it is the core of the study.

The research also included a study of the efforts of scholars and their effects in the books of that field, and the most famous scholars in that field, and there are nineteen imams, the research also showed the most famous books in that field which are seven books.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد سيد المرسلين، وقائد الغرِّ المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الله تعالى قد خص الأمة بخصائص عدة، ميزها عن غيرها من الأمم، تفضيلاً وتكريماً لها، ومن هذه الخصائص منها ما كان مأثوراً عن النبي – ﷺ –، ومنها ما ذكره العلماء من ملاحظاتهم واستنباطاتهم من استقراءاتهم للنصوص، ومن ذلك علم الإسناد والأنساب والإعراب.

فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على ملازمته – ﷺ –، وتتبعه في كل مكان يوجد فيه، فيحفظون أقواله، ويرقبون أفعاله، ويتتبعون تصرفاته، فيتسابقون إلى العمل بها بعد حفظها وضبطها وفهمها، ولا ينتقلون من النص الذي تلقوه عن النبي – ﷺ –، حتى يعملوا بما حفظوه عنه – ﷺ –.

وقد انتهج الصحابة نهج نبيهم – ﷺ – في الضبط والتثبت، فقد كان – ﷺ – يتلقى القرآن الكريم من جبريل – عليه السلام – بكل اهتمام وجهد عند المدارسة الرمضانية، إلى أن أنزل الله عليه: □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج [(١)].

وبعد وفاته – ﷺ –، قام الصحابة – رضوان الله عليهم – بأداء الأمانة كما شاهدوا وعاينوا معلمهم الأول – ﷺ –، فحرصوا على أداء السنة النبوية

(١) الآيتان ١٦، ١٧ من سورة القيامة.

– ناهيك عن كتاب الله تعالى – كما تلقوها بأسانيدها محفوظة مضبوطة كما وصلت إليهم.

أسند الخطيب البغدادي[١] في "شرف أصحاب الحديث"[٢] إلى محمد ابن حاتم بن المظفر قوله: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة.

ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر، حتى يُهذِّبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً.

فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة.

نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرِّب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد، فليس أحد من أهل الحديث

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الإمام الأوحد، الحافظ الناقد، خاتمة الحفاظ، توفي سنة ٤٦٣هـ. تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ١٨/٢٧٠ مع التعليق عليه.

(٢) ص٤٠.

يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده.

وهذا علي بن عبدالله المديني[1]، وهو إمام الحديث في عصره، لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك. فالحمد لله على ما وفقنا".

وقال السخاوي في "فتح المغيث"[2]: "قال أبو حاتم الرازي: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسول إلا في هذه الأمة.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد[3]: بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة

---

(١) هو الشيخ الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبدالله ابن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم، البصري، المعروف بابن المديني، تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ٤١/١١ (٢٢) مع التعليق عليه.

(٢) ٣٣٠/٣.

(٣) جعله العلامة الزرقاني في "شرح المواهب" ٣٩٥/٥ بأنه الحافظ، الإمام القدوة، مفيد بغداد، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن منصور البغدادي الدقاق، الملقب بابن الخاضبة، المتوفى سنة ٤٨٩هـ، تنظر ترجمته في: "تذكرة الحفاظ" ١٦/٤.
قلت: وهذا بعيد جداً، فقد كانت وفاة المصنف الخطيب ٤٦٣هـ، وكانت وفاة شيخه البزاز ٤٣٠هـ، وتوفي شيخه صالح التميمي ٣٨٤هـ، فالله أعلم.
ووافق الزرقاني على ذلك فضيلة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تعليقه على "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" لعبدالحي اللكنوي ص٢٥، أما في = = "الإسناد من الدين" ص٤٩ فيرى أنه: ابن راشد بن معدان الثقفي الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٠٩هـ. وهذا بعيد أن يكون بينهما في الوفاة ٧٥ سنة.
لكن من المحتمل أن يكون: أبا بكر محمد بن أحمد الحداد تلميذ النسائي، وله ترجمة في: "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي ٧٩/٣، وتوفي سنة ٣٤٥هـ، أو أن

أشياء لم يعطها مَن قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب" [1].

يكون: أبا بكر محمد بن أحمد المفيد، المترجم عند الخطيب في: "تاريخ بغداد" ٣٤٦/١، وكانت وفاته ٣٧٨هـ. والله أعلم.

(١) قال سيدي الوالد في تعليقه على "تدريب الراوي" ٥٨٢/٤: "أما معنى هذا القول: فالإسناد والأنساب: معلوم معناهما، وأما الإعراب: فقد قال الزرقاني في الموضع السابق من "شرح المواهب": الإعراب: "أي: الإبانة، والكلام الفصيح".

قلت – أي سيدي الوالد–: ومنه قوله تعالى عن نساء أهل الجنة: { عُرُباً أَتْراباً }، عُرُبًا: جمع عَرُوب، يقولون: العَرُوب: هي المرأة المتحبِّبة إلى زوجها، وهذا لازم المعنى اللغوي، فهي تُفصح وتُعرب عما في نفسها نحو زوجها.

والإعراب الذي هو من خصائص هذه الأمة: هو إفصاح المتكلم عما في نفسه بحركات الإعراب، فحينما تقول: صافح زيد عمرًا، تكون أفصحت عن مرادك حين جعلت زيدًا فاعلاً للمصافحة، وعمرًا مفعولاً مصافَحًا، وذلك بعلامة الرفع مع زيد، وبعلامة النصب مع عمرو.

ولو قدّمت وأخرت دون تغيير في حركات الإعراب فقلت: صافح عمرًا زيد، لما اختلف المعنى، ولو قدمت وأخرت، أو لم تقدم ولم تؤخر، لكنك غيَّرت في علامات الإعراب، فقلت: صافح زيدًا عمرٌو، لانعكس المعنى، بدليل تغيير حركات الإعراب.

وهذا مثال سهلة عواقبة، لكن لو كان المثال في فعل يترتب عليه عواقب صعبة، لظهر الأثر كبيرًا، كما لو مثَّلتَ بـ: قتل، وضرب، ووَرِث، وعذَّب، ونحو ذلك.

وهذا ليس في لغة غير لغة هذه الأمة، على كثرة الأمم، إنما هو من خصائص = = اللغة العربية، التي هي لغة هذه الأمة المحمدّية، لغة الإسلام، ولغة كتاب الإسلام (القرآن العظيم)".

قلت: وهذا الراجح – والله أعلم – من المعنى المشهور للإعراب، وهو الموقع الإعرابي للكلمة، والضبط بالشكل لآخرها.

وجزم بذاك أبو علي الجياني[1]: "خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب".

وحاصل هذه الأقوال: هو مدى حرص الأمة واهتمامها بملازمته – ﷺ – في كل أحواله، فمن عاصره كان ملازماً له، فنال شرف الصحبة والأخذ من النبي – ﷺ – مباشرة، ومن غاب عنه منهم سأل من حضر عما فاته من أفعاله وتصرفاته، وأما من جاء بعده فقد حرص على التثبت من أقواله وأفعاله وضبطها وتحريرها، ومن ثَم اتباعها والعمل بما فيها.

فهذا الصحابي الجليل جابر بن عبدالله – ﷺ –، رحل إلى الشام مسيرة شهر من أجل حديث بلغه عن رجل من أصحاب النبي – ﷺ – لم يسمعه هو من رسول الله – ﷺ –[2].

وهذا التابعي الجليل عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين يرسل البريد ليحضر له أبا سلاّم ممطوراً الأسود[3]، من أجل حديث بلغه عنه في الحوض، واعتذر إليه من سرعة إتيانه فقال له: ما أردنا المشقة عليك يا أبا

---

(١) هو الإمام، الحافظ، المجود، الحجة، الناقد، محدث الأندلس، أبو علي الحسين ابن محمد بن أحمد الغساني، الأندلسي، الجياني. تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ١٤٨/١٩ (٧٧) مع التعليق عليه.

(٢) الحديث علقه الإمام البخاري أول "صحيحه" ٤١/١ (عقب باب ١٩)، ورواه الإمام أحمد في "مسنده" ٤٩٥/٣.

(٣) هو: أبو سلام ممطور الحبشي ثم الدمشقي الأعرج، تابعي من جِلَّة العلماء = = بالشام، توفي سنة نيف ومئة. تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ٣٥٥/٤ مع التعليق عليه.

سلام، ولكنه بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان – ﷺ –، عن النبي – ﷺ – في الحوض، فأحببت أن تشافهني فيه مشافهة[١].

ولم يكن منهج التتبع والتدقيق محصوراً في الصحابة والتابعين بل سرى في وراث النبوة جميعاً، فقد رحل ابن القيسراني[٢] لا من أجل حديث بل من أجل طريق لحديث عنده أعلى سنداً من الذي عنده[٣].

والأمثلة تطول.

---

(١) "مسند عمر بن عبدالعزيز" للباغندي (٦٥).

(٢) هو: الإمام، الحافظ، الجوال، الرحال، ذو التصانيف، أبو الفضل بن أبي الحسين ابن القيسراني المقدسي، الأثري، الظاهري، الصوفي، المشهور بـ: ابن طاهر المقدسي، وبـ: ابن القيسراني. تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ١٩/٣٦١ (٢١٣) مع التعليق عليه.

(٣) فقد ذكر هو نفسه في كتابه "الجمع بين رجال الصحيحين" ١/٣٠٧ (١١٧٢) في ترجمة عبيد الله بن عبدالكريم القرشي: "روى عنه مسلم في كتابه هذا الحديث: أخبرنا أبو عمرو عبدالوهاب، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أخبرنا أبو زرعة الرازي، أخبرنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن ابن بكير، عن موسى بن عقبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: كان من دعاء النبي – ﷺ –: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك". أخرجه مسلم في كتابه، عن أبي زرعة الراوي الحافظ، وهو حديث عزيز، كان أبو بكر الخطيب الحافظ يفيده الناس من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في الحج، ورواه لهم، ولم نزل نسمعه نازلاً حتى بلغني وأنا بطوس أنه عند أبي عمرو عبدالوهاب فرحلت إلى أصبهان لأجله".

ومن هنا نشأت الرحلة في طلب العلم التي كان من أهم أهدافها لقي العلماء، والأخذ عنهم مباشرة دون واسطة، فمن فاته شرف الصحبة لم يفته شرف مُشامّة وُرَّاث النبوة، ليتلقاه كما قاله – ﷺ –، كأنه أمامه، سنداً ومتناً، سليماً من التحريف والتصحيف.

## أهمية الموضوع:

١- مدى اهتمام علماء الأمة بالضبط لمروياتهم تلقياً ثم رواية.
٢- تتعلق أهمية كل موضوع بحدوده، وحدود موضوعنا سنة النبي –ﷺ–.
٣- أهمية علم الضبط وضرورة الاعتناء به، خاصة مع قلة من كتب فيه.
٤- الكتابة في هذا الموضوع يورث ثقة الأمة بسنة نبيها – ﷺ –.
٥- قطع الطريق أمام المشككين والذين في قلوبهم مرض الذين يثيرون الشبهات حول السنة، والرد عليهم.

## أسباب اختيار الموضوع:

١- لم أقف على بحث مستقل اعتنى بهذا الجانب من جواب الضبط، بشكل أكاديمي متخصص.
٢- التصدي والرد على أعداء السنة الذين يطعنون في دقة أئمتنا في تلقيهم ونقلهم لحديث رسولنا – ﷺ –.
٣- لفت أنظار أفراد الأمة الإسلامية عامتهم وخاصتهم إلى دقة أئمتنا رضوان الله عليهم.
٤- ما نراه في هذه الأيام من التهاون بالضبط أو الإسراف فيه، فمن أسرف فيه إنما اعتمد على برامج الحاسوب التي تضبط كل الحروف التي على الجادة، أما من تهاون فيه فقد أخلد إلى الراحة، فهذا البحث يوضح

**منهج العلماء فيما ينبغي أن يضبط.**

**الدراسات السابقة**:

**بعد بحثي في المراجع المتوفرة لدي، والبرامج الالكترونية، والشبكة العنكبوتية لم أجد بحثاً خاصاً بالضبط اللفظي واللغوي الحرفي لدى المحدثين، وهذا المعنى الذي أردته في بحثي أبدع فيه العلماء فضبطوا كل حرف على حدة، سواء أكان في الألفاظ النبوية أم أسماء الرواة وألقابهم وأنسابهم.**

**وهذا البحث عبارة عن نتائج استقراء لمنهج آبائنا في العلم، وهو منثور في ثنايا كتب الرواية والدراية، وما يشابهها من كتب المؤتلف المختلف، والمتشابه، وغيرها، فأحببت جمعه وإظهاره للتعريف بمدى دقة وضبط وإتقان أئمتنا جزاهم الله خيرا.**

**وأما ما وقفت عليه من أبحاث علمية تخصصية في الضبط فكان موضوعها عن الضبط عامة عند المحدثين، فمنها:**

١- الضبط عند المحدثين، للدكتور/ محمد علي العمري.

**وموضوعه الضبط عامة عند المحدثين، وأحوال الرواة في الضبط، وتفاوتهم في ذلك، وأثره جرحاً وتعديلاً على ميدان الراوية، كما تحدث عن مظاهر قلة الضعف وضبطه وتقسيم العلماء للرواية بالمعنى، والرواية عن كثير الخطأ، والمختلطين، وغيرهم.**

**والبحث مقدم لمجلة دراسات العلوم الإنسانية بالجامعة الأردنية، المجلد العشرون (أ)، العدد الثاني، نيسان، ١٩٩٣م.**

٢- الضبط عند المحدثين وأثره في الراوي والمروي، للدكتور/ زياد عواد أبو حماد.

وهذا البحث كسابقه، تحدث فيه عن الضبط: تعريفه، وأنواعه، وأهميته، وأدلته، ثم وسائل معرفة ضبط الراوي، وذلك بالاختبار، أو عرضه على أحاديث الضابطين، أو مقارنة الحفظ بالكتاب، أو سؤال شيخه، أو الإشهاد على الرواية، ثم تحدث عن أقسام الضبط وما رتب عليها من أنواع للحديث وأوصاف للرواة، ثم أسباب اختلال الضبط.

والدكتور/ زياد من كلية الشريعة، قسم أصول الدين، جامعة مؤتة بالأردن.

وكلا البحثين يتحدثان عن الضبط بشكل عام، أما بحثي هذا فهو خاص بضبط الألفاظ، والحروف، وكيفية روايتها، سواء كان في الرواية أم أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم.

ثم قمت بدراسة بعض كتب الضبط، وبيان منهج مؤلفيها، والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

## منهج البحث:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية.

٢- خرجت الأحاديث النبوية.

٣- ترجمت للأعلام معتمداً على الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، لما يذكره من أوصاف للمترجَم في أول ترجمته تلخص لنا صورة كاملة عنه.

٤- عزوت الأقوال لمصادرها الأصلية، وإلا فلأقدم مصدر ذكره.

٥- ذكرت معلومات المصادر في آخر البحث خشية التكرار.

٦- استقرأت ما ضبطه العلماء بالشكل من المتون، وبنيت البحث على نتيجة الاستقراء.

**٧- وكذا الأسماء والكنى والألقاب.**

**٨- قمت بدراسة أهم الكتب التي اعتنت بذلك، موضحاً منهج تأليفها، وتقسيماتها، والكتب التي انبثقت منها وعنها.**

**وقد سميت هذا البحث: "الضبط بالشكل عند المحدثين والتعريف بأهم كتبه".**

**هذا، وقد اقتضت طبيعة هذه الرسالة تقسيمها إلى مقدمة وعدة فصول تحت كل منها عدة مباحث ومطالب، وهذا بيانها:**

**المقدمة**: **وفيها بيان أهمية الضبط، وأهمية ذلك في حفظ السنة النبوية.**

**الفصل الأول**: **مفهوم الضبط وتاريخه وكيفيته وأمور متعلقة بذلك**.

المبحث الأول: تعريف الضبط.
المبحث الثاني: تاريخ الضبط وعناية المحدثين به.
المبحث الثالث: كيفية الضبط.
المبحث الرابع: فيم يكون الضبط.
المبحث الخامس: كتب الضبط بحسب تاريخها الزمني.

**الفصل الثاني**: **من كتب ضبط الروايات وأسماء الرواة ومنهج مؤلفيها**.

المبحث الأول: من كتب ضبط الروايات ومنهج مؤلفيها.

**المطلب الأول: التعريف بكتاب "تقييد المهمل" لأبي علي الجياني (ت٤٩٨هـ).**

**المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مشارق الأنوار" للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ).**

المبحث الثاني: من كتب ضبط أسماء الرواة ومنهج مؤلفيها.

**المطلب الأول: التعريف بكتاب "المؤتلف والمختلف" للدارقطني (ت٣٨٥هـ).**

**المطلب الثاني: التعريف بكتاب "الإكمال" لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ).**

**المطلب الثالث: التعريف بكتاب "المشتبه في أسماء الرجال" للذهبي (ت٧٤٨هـ).**

**المطلب الرابع: التعريف بكتاب "توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ).**

**المطلب الخامس: التعريف بكتاب "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لابن حجر (ت٨٥٢هـ).**

**الخاتمة**

**المصادر**

**ثم الفهارس**

*****

# الفصل الأول

# مفهوم الضبط وتاريخه وكيفيته وأمور متعلقة بذلك

## المبحث الأول

## تعريف الضبط

**تعريف الضبط لغة:**

قال الشريف الجُرجاني[١]: "الضبط في اللغة عبارة عن الحَزْم".

وقال ابن منظور في "لسان العرب"[٢] عند تعريف الضبط: "ضَبَطَ الشيء: حَفِظَه بالحَزْم، والرجل ضابط: أي حازم".

وبذلك عرّفه أيضاً الفيروزآبادي[٣] فقال: "ضَبَطَه ضبطاً وضِبَاطة: حَفِظَه بالحَزْم".

وكذلك قال أبو البقاء الكَفَوي[٤]: "هو في اللغة: عبارة عن الحزم، يقال: مَلِك ضابط لمملكته: أي حازم ومحافظ عليها".

فالجميع يشترك في أن معنى الضبط هو: الحَزْمُ.

**تعريف الضبط اصطلاحاً:**

قال الجُرْجاني[٥]: "الضبط ... في الاصطلاح: إسماع الكلام كما يحق سماعُه، ثم فهم معناه الذي أُرِيدَ به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه

---

(١) في "التعريفات" ص ١٣٧.

(٢) ٧/٣٧٠.

(٣) في "القاموس المحيط" ص ٨٧٢.

(٤) في "الكليات" ص ٥٧٩.

(٥) في "التعريفات" ص ١٣٧.

بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره".

وبمثله عرفه المناوي[١] مع زيادة عليه: "الضبط عند المحدِّثين ضربان:

ضبط صَدْر: وهو أن يُثْبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

وضبط كتاب: وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصحَّحَه، إلى أن يؤدي منه".

وزاد أبو البقاء على تعريف الشريف الجرجاني[٢] في آخره: "هو سماع الكلام كما يحق سماعُه، ثم فهمُ معناه الذي أَريدَ به، ثم حفظُه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه، وكمال الوقوف على معانيه الشرعية".

وبذلك يشتمل على خمسة أمور:

١- إسماع الكلام أو سماعه.

٢- فهم معناه.

٣- حفظه.

٤- تثبيته بالمذاكرة.

٥- الوقوف على المعاني.

هذا تعريف الضبط، ولا بد من تعريف المصطلحات المقاربة لهذا المصطلح، مثل: المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمتشابه.

وأما المؤتلف والمختلف: فقد عرفه ابن الصلاح[٣] بأنه: "هو ما يأتلف – أي: تتفق – في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته".

---

(١) في "التوقيف على مهمات التعاريف" ص٤٦٩.

(٢) في"الكليات" ص ٥٧٩.

(٣) في "المقدمة" ص٣٤٤.

ثم قال[١]: "ويلتحق بالمؤتلف والمختلف فيه ما يتقارب ويشتبه، وإن كان مختلفاً في بعض حروفه في صورة الخط".

وقد فرق الحافظ ابن حجر بين الأنواع الثلاثة في "نخبة الفكر"[٢] فقال: "الرواة إن اتفقت أسماؤهم، وأسماء آبائهم فصاعداً، واختلفت أشخاصهم، فهو المتفق والمفترق، وإن اتفقت الأسماء خطاً، واختلفت نطقاً: فهو المؤتلف والمختلف، وإن اتفقت الأسماء واختلفت الآباء، أو بالعكس: فهو المتشابه".

وهذا أوضح تفريق بين هذه المصطلحات الثلاث.

ويبدو واضحاً من هذا التفريق أن المتفق والمفترق ليس له علاقة في بحثي هذا إنما ذكرته للتفرقة بينه والمؤتلف والمختلف.

هذا تعريف الضبط، وأما "الشكل" فقد قال الرامهرمزي في "المحدث الفاصل"[٣]: "الشكل: تقييد الإعراب".

فيكون المعنى: الحزم في تقييد الإعراب.

* * * * *

(١) في "المقدمة" ص٣٦٥.

(٢) ص٨٥

(٣) ص٦٠٨ (٨٨٧).

## المبحث الثاني

## تاريخ الضبط وعناية المحدثين به

قام أئمتنا – رحمهم الله تعالى – برواية حديث رسول الله – ﷺ – كما سمعوه، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً.

وحثوا طلبتهم أن يكونوا مثلهم في الدقة والضبط واليقظة، قال الرامهرمزي في "المحدث الفاصل"[(١)]: "نور الكتاب إعجامه"، أي: النقط، أن تبين التاء من الياء، والحاء من الخاء".

قال ابن الصلاح في "مقدمته"[(٢)]: "ثم إن على كَتَبَة الحديث وطلبته صرفَ الهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يحصلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شكلاً ونقطاً يؤمن معهما الالتباس، وكثيراً ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه، وذلك وخيم العاقبة، فإن الإنسان معرض للنسيان، (وأول ناس أول الناس)، وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشَكْله يمنع من إشكاله".

ومن عنايتهم أيضا: "يكره الخط الدقيق من غير عذر يقتضيه.

روينا عن حنبل بن إسحاق قال: رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطاً دقيقاً فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك.

وبلغنا عن بعض المشايخ أنه كان إذا رأى خطاً دقيقاً قال: هذا خط من لا يُوقن بالخلف من الله.

---

(١) ص٦٠٨ (٨٨٧).

(٢) ص٢٩٤.

والعذر في ذلك هو مِثْل أن لا يجد في الورق سعة، أو يكون رَحَالاً يحتاج إلى تدقيق الخط ليخفّ عليه محمل كتابه، ونحو هذا.

الرابع: يختار له في خطه التحقيق دون المَشْقِ[١] والتعليق[٢].

بلغنا عن ابن قتيبة قال: قال عمر بن الخطاب – ﷺ –: شر الكتابة المشق، وشر القراءة الهَذْرمة[٣]، وأجود الخط أَبْيَنه[٤]. والله أعلم".

ومثال ذلك: ما نقله لنا السيوطي في "تدريب الراوي"[٥]: "وذكر أبو علي الغساني أن عبدالله بن إدريس قال: لما حدثني شعبة بحديث الحوراء عن الحسن بن علي، كتب تحته: حور عين. لئلا أغلط فأقرأه: أبو الجوزاء، بالجيم والزاي".

وقد امتدح الأئمة من كان يتعاهد حروفه ويضبطها، فقد قال الإمام أحمد[٦] – / – في ترجمة الحجاج بن محمد الأعور: "ما كان أضبط حجاجاً وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف".

*****

(١) المشق هو: السرعة في الكتابة. كذا عرفها الجوهري في "الصحاح" ١٥٥٥/٤، والزركشي في "النكت" ٥٧٢/٣.

(٢) التعليق هو: قال البقاعي في "النكت الوفية" ١٣٨/٢: "الذي يظهر في تفسيره: أنه خلط الحروف التي ينبغي تفرقتها، وذهاب أسنان ما ينبغي إقامة أسنانه، وطمس ما ينبغي إظهار بياضه، ونحو ذلك".

(٣) قال في "القاموس المحيط" مادة (هـ ذ م): "سرعة الكلام والقراءة".

(٤) رواه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" ص٢٦٢.

(٥) ٤٩٧/١ نقلا عن أبي إسحاق النُّجَيْرمي.

(٦) كما نقله عنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ١٦٦/٣ (٧٠٨).

## المبحث الثالث

## أنواع الضبط وكيفيته

ولابد من بيان أنواع الضبط وكيفيته، فالضبط نوعان:

أولاً: الضبط بالحركات.

وهي المعروفة المتداولة في هذه الأيام: الفتحة (ـَ)، والضمة (ـُ)، والكسرة (ـِ)، السكون (ـْ)، والفتحتان (ـً)، والضمتان (ـٌ)، والكسرتان (ـٍ).

هذه هي الحركات الأصلية، وهناك مصطلحات خاصة كالواردة في الرسم العثماني الذي كُتب به القرآن الكريم فهذا اصطلاح خاص، ولكل إنسان أن يصطلح ما يشاء، بشرط أن ينص على اصطلاحه بشكل واضح، ليسلم من الانتقاد.

مزايا هذه الطريقة:

١- السرعة وتوفير الوقت.

٢- توفير الحبر والورق والوقت.

سلبياتها:

١- قليلة الدقة، خاصة إن كان الكتاب مخطوطاً فاحتمال خطأ الناسخ كبير جداً.

٢- تحتاج إلى نظر قوي، وهذا إن كان يتوفر في سن الشباب لكنه يضعف بتقدم السن.

ثانياً: الضبط بالحروف.

وهذه الطريقة التي يستخدمها كبار العلماء المعتنون بالضبط، وآخر من استخدمها بشكل واضح من متأخري الأئمة هو الحافظ ابن حجر -/- وخاصة في كتابه: "تقريب التهذيب".

ولما كانت المصادر تكتب عارية عن النقط، مسلوبة الحركات، لما كانوا يتمتعون به من عربية أصيلة، وسليقة ملهمة، ومع ذلك فقد اصطلحوا لأنفسهم بعض اصطلاحات تقيهم الوقوع في الأمور المشتبهة، فمثلا (مئة) كانوا يكتبونها (مائة) حتى لا تشتبه بـ(منه).

فوضعوا بعض الاصطلاحات العامة التي يميزون بها الحروف المتشابهة عن بعضها:

النقط: فقد كانت الكتابة مهملة من غير نقط، فتشتبه الباء، مع التاء، مع الثاء، مع الياء الباء، فيعبرون عنها بالموحدة، والتاء: يعبرون عنها بالمثناة. والثاء: يعبرون عنها بالمثلثة، واليا: يعبرون عنها بآخر الحروف(١).

ويقسمون الحروف إلى قسمين من ناحية النقط وعدمه:

١- المعجمة، وهي المنقوطة.

٢- المهملة، وهي غير المنقوطة.

الحركات: الفتح، والضم، والكسر، والسكون.

ثم يحددون الحرف الذي يريدون ضبطه، فيضبطونه.

أمثلة على ذلك من كتاب "تقريب التهذيب":

١- ٣٣٣ - إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري، أبو إبراهيم السَّعْدي، بفتح المهملة وسكون المهملة، وقيل: بضم أوله وسكون المعجمة، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين. خ.

(١) هذا ما نص عليه الحافظ ابن حجر في مقدمته لـ"تبصير المنتبه" ص٢.

٢- ٢٣٩ - إسحاق بن إسماعيل بن عبد'الله بن زكريا المَذْحَجي، بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح المهملة بعدها جيم، أبو يعقوب الرملي النحاس، صدوق أخطأ في أحاديث، من الثانية عشرة. س.

٣- ٣٨١٨ - عبدالرحمن بن بُوْذُويَه، بضم الموحدة وسكون الواو بعدها معجمة، ويقال ابن عمر بن بُوْذُويَه، الصنعاني، مقبول، من السابعة. د س.

ثم إن أئمتنا - رضوان الله عليهم - قد ابتكروا طرقاً أخرى لضبط الكلمات المراد ضبطها في المخطوطات، سأذكرها في نقاط وسأعزو ذلك إلى مصادرهم رحمهم الله تعالى:

١- ضبط الحروف المعجمة (المعجمة) بالنقط.

٢- ضبط الحروف المهملة (غير المعجمة) بإهمالها، أي: وضع علامة الإهمال، لتدل على إهمالها، وذلك بعدة طرق:

(أ) منهم من يقلب النقط، فيجعل النقط التي فوق الحروف المنقوطة تحت ما يشاكلها من المهملات، فينقط تحت الراء، والصاد، والطاء، والعين، وهكذا.

(ب) ومنهم من يضع علامة إهمال فوق الحروف المهملة كقلامة الظفر، ويجعلها مضجعة على قفاها.

(ج) ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء مفردة صغيرة، وكذا تحت الدال، والطاء، والصاد، والسين، والعين، وسائر الحروف المهملة الملتبسة مثل ذلك.

(د) وهناك من يجعل فوق الحرف المهمل خطاً صغيراً.

(هـ) أو يجعل علامة تحت الحرف المهمل مثل الهمزة[١].

٣- ومنهم يكرر ضبط الكلمة المراد ضبطها وذلك بأن يضبطها في متن الكتاب، ثم يكتبها حرفاً حرفاً قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة[٢].

٤- أو يذكر الحرف المشتبه فقط على الحاشية ويضبطه، قال القاضي عياض في "الإلماع"[٣]: "أن يرسم ذلك الحرف المشكل مفرداً في حاشية الكتاب، قبالة الحرف بإهماله، أو نقطه، أو ضبطه، ليستبين أمره، ويرتفع الإشكال عنه، مما لعله يوهمه ما يقابله من الأسطار فوقه أو تحته من نقط غيره أو شكله، لا سيما مع دقة الكتاب، وضيق الأسطار، فيرتفع بإفراده الإشكال".

**مزايا هذه الطريقة:**

١- الدقة وخاصة في المتشابهات.

٢- قلة أخطاء النساخ لأنه لا يعتريها الاشتباه.

**سلبياتها:**

١- فيها ضياع للوقت حيث يستفيد منه الكاتب والقارئ لأمر أهم.

٢- إهدار للورق والحبر، خاصة فيما تقدم من الزمان لعزته.

**ثالثاً: الضبط بالأرقام:**

وهذا النوع من الضبط استخدمه العرب في ضبط الأشياء التي تحتوي على أرقام، وخاصة تاريخ الوفيات، أو غير ذلك.

---

(١) "مقدمة" ابن الصلاح ص١٨٥.

(٢) "الشذا الفياح" للأبناسي ص٣٣٢، والبقاعي في "النكت الوفية" ١٣٢/٢.

(٣) ص١٥٧، وينظر: الزركشي في: "النكت على ابن الصلاح" ٥٧٢/٣، والبقاعي في: "النكت الوفية" ١٣٢/٢.

١- قال ابن دقيق العيد في "الاقتراح"[(١)]: " ورأيت بعضهم إذا تكررت كلمات أو كلمة يكتب عددها في الحاشية بحروف الجُمّل، وربما كتبوا ما يدل على الضبط بألفاظه كاملة دالة عليه".

٢- وقال السخاوي في "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية"[(٢)]:

"كذا تاريخ وفاة العلما ∴ واضبطه بالجمل[(٣)] حتى تعلما"

*****

(١) ص٤١.

(٢) ص٣١٤.

(٣) حساب الجُمّل هو: قال في "المعجم الوسيط" ١٣٦/١: "حساب الجمل: ضرب من الحساب، يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد، من الواحد إلى الألف، على ترتيب خاص".
ولابن ناصر الدين الدمشقي – / – كتاباً سماه/"بديعة البيان"، وهو منظومة في تاريخ الحفاظ، والتزم فيه أن يذكر التواريخ للولادة والوفاة على حروف الجُمَّل.

## المبحث الرابع

## فيم يكون الضبط

اتفق أئمتنا – رضوان الله عليهم – على ضرورة الضبط عامة، لكن هل يضبط كل شي: المشكل وغيره؟ أم أنهم فقط يكتفون بالمشكل؟.

هناك رأيان:

الرأي الأول: قال ابن الصلاح في "مقدمته"(١): "لا ينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس، وقد أحسن من قال: إنما يشكل ما يشكل.

وقرأت بخط صاحب كتاب "سمات الخط ورقومه"(٢): علي بن إبراهيم البغدادي فيه: أن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلا في الملتبس".

ناهيك عما قاله ابن دقيق العيد في "الاقتراح"(٣): "إن في ضبط الكل عناء، وقد يكون بعضه لا فائدة فيه".

الرأي الثاني: قال أيضاً(٤): "وحكى غيرُه عن قوم: أنه ينبغي أن يشكل: ما يشكل وما لا يشكل؛ وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكل مما لا يشكل، ولا صواب الإعراب من خطئه".

وقال ابن دقيق العيد في "الاقتراح"(٥): "لأن الإشكال يختلف باختلاف الناس، فقد يكون الشيء غير متشكل عند الكاتب، ويكون مشكلاً عند من

---

(١) ص٢٩٤.

(٢) ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" ٢/١٠٠١.

(٣) ص٤١.

(٤) "المقدمة" ص٢٩٤.

(٥) ص٤١.

يقف عليه ممن ليس له معرفة".

وهناك تنبيهات لا بد من ذكرها نص عليها الأئمة:

١- ينبغي أن يكون اعتناؤه - من بين ما يلتبس - بضبط الملتبس من أسماء الناس أكثر، فإنها لا تدرَك بالمعنى، ولا يستدل عليها بما قبل ولا بعد.

٢- وكذا الأسماء الأعجمية.

٣- وأيضاً القبائل العربية.

أما الروايات فقد قال السيوطي في "التدريب"[١]: "وأن يعتني بضبط مختلف الروايات وتمييزها، فيجعل كتابه على رواية، ثم ما كان في غيرها من زيادات ألحقها في الحاشية، أو نقص أعلم عليه، أو خلاف كتبه، معيناً في كل ذلك من رواه بتمام اسمه، لا رامزاً إلا أن يبين أول الكتاب أو آخره، واكتفى كثيرون بالتمييز بحُمْرة، فالزيادة تلحق بحُمْرة، والنقص يحوق عليه بحمرة، مبيناً اسم صاحبها أول الكتاب أو آخره".

وجاء في كلام ابن دقيق العيد كلام خطير جداً في بابه، فقد قال في "الاقتراح"[٢] في الباب الرابع: في آداب كتابة الحديث: "ينبغي الإتقان والضبط فيما يكتب مطلقاً، لا سيما هذا الفن، لأنه بين إسناد ومتن، والمتن لفظ رسول الله - ﷺ - وتغييره يؤدي إلى أن يقال عنه ما لم يقل أو يثبت حكم من الأحكام الشرعية بغير طريقه".

---

(١) ١/٤٩٧.

(٢) ص٤١.

وفي هذا تحذير شديد لمن يخطئ في حديث النبي – ﷺ – في أن يقوّله ما لم يقل – ﷺ –، ومن ثَمَّ يؤدي إلى تغيير الأحكام الشرعية، فالحذر الحذر.

وأما ما نراه في عصرنا الحاضر لبعض المطبوعات التي تضبط بالشكل كاملاً فما هي إلا برامج حاسوبية، تضبط النصوص حرفاً حرفاً، وهذا مشكل، لأنه لا بد من التحقيق والتدقيق، لأن أجهزة الحاسوب تضبط حسب الجادة فقط، ولا تضبط المستثنيات بشكل صحيح.

وهذا مثال على المستثنيات التي أتت على غير الجادة:

اسم "علي" يكون دائماً بفتح أوله، إلا في رجل واحد، وهو المترجم في "تقريب التهذيب": "٦٩٩٤ – موسى بن عُلَيّ، بالتصغير، ابن رَبَاح، بموحدة، اللَّخْمي، أبو عبد'الرحمن المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثلاث وستين، وله نيف وسبعون".

ومثله الرَّبيع، والرُّبَيِّع. والأمثلة تطول.

فالحذر الحذر من استخدام هذه البرامج من غير تتبع وتدقيق ومراجعة.

*****

## المبحث الخامس

## كتب الضبط بحسب تاريخها الزمني[1]

وهنا لا بد من ذكر جهود العلماء وآثارهم في كتب الضبط، وإنني سأذكرها بحسب الترتيب الزمني لمؤلفيها:

١- أبو بكر محمد بن عبدالله الجوزقي (ت٣٨٢هـ)، له كتابان هما: المتفق والمفترق، والمتفق الكبير، كلاهما له.

٢- الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، وكتابه المؤتلف والمختلف من الرواة.

٣- ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، له كتاب كبير في المؤتلف والمختلف في الأسماء والألقاب والكنى، وكتاب مشتبه النسبة أيضاً.

٤- الحافظ عبدالغني بن سعد الأزدي المصري (ت٤٠٩هـ)، له كتابان صغيران ككتابي ابن الفَرَضي.

٥- الماليني (ت٤١٢هـ)، له كتاب في مشتبه النسبة.

٦- الحضرمي المعروف بابن الطحان (ت٤١٦هـ)، له كتاب في المؤتلف والمختلف.

٧- المستغفري (ت٤٣٢هـ)، له الزيادات في كتاب المؤتلف والمختلف لعبدالغني.

---

(١) استقيت هذا المبحث من مقدمة العلامة المعلمي – / – لتحقيق كتاب "الإكمال" لابن ماكولا ٤/١ – ١٥، وقد تكلم عن كل كتاب باختصار، وذكر مكان وجود مخطوطته إن وجدت.
وقد اقتصرت هنا على ما يخص المؤتلف والمختلف من أسماء الرواة فقط دون أسماء القبائل والشعراء، وغيرهم، مع استدراكي عليه لما لم يذكره.

٨- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، له عدة كتب: المتفق والمفترق، والموضح لأوهام الجمع والتفريق، وتلخيص المتشابه في الرسم، وتالي التلخيص للخطيب، وهو مستدرك على "تلخيص المتشابه" بما فاته وهو كثير.

٩- الأمير ابن ماكولا (ت٤٨٧هـ)، له الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأسماء.

١٠- الزمخشري (ت٥٣٨)، له كتاب في مشتبه النسبة.

١١- الحازمي (ت٥٨٤هـ)، له كتاب في مشتبه النسبة.

١٢- ابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، له كتاب "التقييد".

١٣- ابن باطِيش (ت٦٤٠هـ)، له كتاب في مشتبه النسبة.

١٤- منصور بن سليم المعروف بابن العمادية (ت٦٧٧هـ)، له ذيل على ذيل ابن نقطة.

١٥- ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ)، له تكملة إكمال الإكمال، وهو ذيل على ذيل ابن نقطة.

١٦- الذهبي (ت٧٤٨هـ)، له كتاب المشتبه.

١٧- مُغلطاي (ت٧٦٢هـ)، له ذيل على ابن نقطة.

١٨- ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، له توضيح المشتبه.

١٩- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، له كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

وهنا يستوقفني سؤال مهم: هل يوجد من الكتب الحديثية التي اعتنت بالضبط، فكانت دقيقة كما أرادها مؤلفها، أو قاربت ذلك ؟

والجواب عندي أنه: نعم، وهذا كثير خاصة في المخطوطات، خاصة ما كان منها من كتابة عالم محقق متقن، أو كانت قد كتبت لأحد السلاطين أو الأمراء، فتكون العناية فيها فائقة والضبط فيها واضح لا يخفى على طالب علم.

ومن المطبوعات القديمة الحديثة من كتب الرواية التي كان لها عناية فائقة في طباعتها ومقابلتها، فكانت درة يتباهى بها، وجوهرة قل نظيرها، ألا وهي الطبعة اليونينية لصحيح البخاري.

استطاع فيها اليونيني[1]– / – أن يضبط النص في نسخته، وأن يقابله بالنسخ الخطية التي عنده مع جمهرة من علماء عصره، فوضع من حروف الهجاء علامات يحدد الموضع الذي يريد ضبطه فيضبطه على حاشية النسخة، والتزم علامات الضبط عند أهله.

وبذلك فاقت الطبعة البولاقية لصحيح البخاري التي أُخذت عن النسخة اليونينية من صحيح البخاري – وإن مضى عليها عشرات الأعوام – الطبعات الحديثة بإتقانها، وضبطها، ودقتها، فجزاه الله خيراً.

*****

(١) هو الإمام المحدث، الفقيه الأوحد، بقية السلف، شرف الدين، أبو الحسين أبو الإمام الرباني الفقيه أبي عبدالله علي بن محمد بن الحسين، اليونيني الحنبلي، المتوفى سنة ٧١١هـ. تنظر ترجمته في: "معجم الشيوخ الكبير" للذهبي ٢/٤٠.

## الفصل الثاني

## من كتب ضبط الروايات وأسماء الرواة ومنهج مؤلفيها

وبعد أن انتهيت من دراسة ما يتعلق بالضبط من الناحية النظرية، فقد جعلت هذا الفصل خاصاً بما طبقه العلماء في كتبهم من ناحية الضبط للأسماء والكنى والألقاب، فيمن خصص كتابه لأسماء الرواة.

ومنهم من خصص كتابه لشرح غريب الحديث وضبطه كما فعل ذلك القاضي عياض في "مشارق الأنوار".

ومنهم من كان كتابه شرحاً عاماً مستوفياً لكلا النوعين: ضبط الحديث وغريبه، وكذا ضبط أسماء رجال السند.

وسأشرع بدراسة بعض الكتب ومنهج مؤلفيها، مقسماً ذلك إلى مبحثين، وتحت كل مبحث عدة مطالب، فأقول مستعيناً بالله:

# المبحث الأول
# من كتب ضبط الروايات ومنهج مؤلفيها
## المطلب الأول
## التعريف بكتاب " تقييد المهمل " لأبي علي الجَيّاني (ت ٤٩٨هـ)

مؤلفه: هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسّاني الجَيّاني القرطبي، الإمام الحافظ، الحجة الناقد، محدث الأندلس[١].

ولد في محرم سنة ٤٢٧هـ، وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة – / –.

سبب تأليفه:

ذكر المؤلف – / – سبب تأليفه لهذا الكتاب وهو: سؤال أحد محبيه له أن يجمع كتاباً حول المؤتلف والمختلف في أسماء الرواة من الصحيحين، فأجابه لذلك، قال – / –[٢]: "أما بعد، يرحمك الله، فإنك سألتني أن أجمع لك ما اشتبه عليك مما يأتلف خطه، ويختلف لفظه من أسماء الرواة، وكناهم، وأنسابهم، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين، ممن ذكر في

(١) تنظر ترجمته في "فهرس ابن عطية" ص٧٧، و"كتاب الصلة" لابن بشكوال ١٤٢/١، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان ١٨٠/٢، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي ١٤٨/١٩، و"تذكرة الحفاظ" له أيضاً ١٢٣٣/٤، و"الوافي بالوفيات" للصفدي ١٣:٣٢، و"مرآة الجنان" لليافعي ١٦١/٣، و"الديباج المذهب" لابن فرحون ٢٩٣/١، و"شذرات الذهب" لابن العماد ٤٢٠/٥، وكان ترجمه قبلُ مرة أخرى خطأً في تاريخ ولادته ١٢٩/٥.

(٢) في "تقييد المهمل" ٤/١.

الكتابين الصحيحين، في السنن المسندة عن رسول الله – ﷺ –، تصنيف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ثم القشيري – رحمهما الله –، وأقيد ما التبس عليك في هذه الأسماء والكنى والأنساب، بتقييد يحفظه من الإشكال في الخط، ويخرجه عن الإهمال بالشكل والنقط، وأن أميّز بين من تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم أو كناهم مع تقارب أعصارهم ممن خُرّج عنه فيهما، وأن أذكر الأوهام التي في الأسانيد، التي العهدة في أكثرها على نقلة الكتابين، وأبين وجه الصواب في ذلك. وذكرتَ أن البخاري ربما حدث عن شيوخ في "الجامع الصحيح" ولم ينسبهم، فأحببتَ أن تقف على أسمائهم منسوبين معرَّفين، فأجبتك إلى ذلك كله...".

ووصف هذا الجهد القاضي عياض[1] بقوله: "قيده أحسن تقييد، وبينه غاية البيان، وجوده نهاية التجويد".

**جهده في كتابه:**

أولاً: خصص المؤلف كتابه لرجال أسانيد الصحيحين فقط دون متونهما.

قال القاضي عياض[2]: "اقتصر على ما يتعلق بالأسماء والكنى والأنساب وألقاب الرجال، دون ما في المتون من تغيير وتصحيف وإشكال ..."، وهذا نهج انتهجه الجياني – / – في كتابه، ونص عليه في مقدمته.

ثانياً: قسمه إلى أربعة أقسام، يستأهل كل قسم منها أن يكون كتاباً مستقلاً بذاته.

---

(١) في "مشارق الأنوار" ١/٥ – ٦.

(٢) المصدر السابق ١/٦.

فالقسم الأول هو: عنوان الكتاب "تقييد المهمل وتمييز المشكل" وقد جعله نوعين:

النوع الأول: ضبط مؤتلف ومختلف الأسماء والكنى والأنساب.

النوع الثاني: تمييز المشكل من متشابه الأسماء.

أما القسم الثاني: فسماه "كتاب التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين في الأسانيد وأسماء الرواة"، نبّه فيه على أوهام – في الأغلب والأعم – مصدرها: رواة الكتابين لا مؤلفيها إلا في مواضع يسيرة نبه عليها.

القسم الثالث: "كتاب التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري وأهمل أنسابهم"، عرَّف بهم معتمداً على روايات البخاري إن صرح بنسبه أحد منهم، أو مَن ذكر رجال البخاري ممن ألف فيهم، فيرجّح حسب ما يراه، أو يسكت إن لم يتضح له ترجيح.

القسم الرابع: "كتاب الألقاب"، ذكر في مقدمته أنه جمعه فقال: "ثم إني شفعت إسعاف ما رغبت فيه بأن ذكرت لك في آخر الكتاب من شُهر بلقب وعرف به، ممن روى في الكتابين الصحيحين ليكون ذلك زائداً في فائدة الكتاب"[(١)].

منهجه في الكتاب:

رتب – / – الأسماء المشتبهة في النوع الأول من القسم الأول ترتيباً هجائياً، ثم أفرد النِّسَب نهاية كل حرف، فقال بعد نهاية حرف الألف: "ومن النسب في حرف الألف"[(٢)] كذا وكذا.

---

(١) ١/٥.

(٢) "تقييد المهمل" ١/٨٨.

ومن دقته – / – أنه تفرد عمن سبقه بأنه يعقد فصلاً بعد الأسماء المشتبهة من كل حرف، وقبل النِّسَب فيقول: "باب أفراد من الأسماء في حرف...".

أما النوع الثاني من القسم الأول: فقد افتتحه بذكر الصحابة، ثم التابعين، ومن بعدهم ممن لهم ذكر في الصحيحين، وعادته أنه يجمع الأسماء المشكلة، ثم يفصل ويشرح.

أما القسم الثاني: فقد أفرد قسماً خاصاً لرجال البخاري، ومثله لرجال مسلم، ونبّه على أن الأوهام الواقعة فيهما مصدرها في الأغلب من: رواة الكتابين، ومنهجه في كل قسم أنه يذكر أولاً: الكتاب ثم الباب ثم سند الحديث ثم طرفاً من متنه، كما يذكر الخلاف بين الروايات، ثم يبين الصواب من هذه الاختلافات، مع ذكر الدليل على صحة قوله.

أما القسم الثالث وهو: التعريف بشيوخ حدَّث عنهم البخاري وأهل أنسابهم، فقد رتبهم على الحروف الهجائية، ثم ألحق بهم الكنى.

وأما القسم الرابع فهو: للألقاب، ذكر فيه الرواة المشهورين بألقابهم، وطريقته أنه يذكر اللقب، ثم يعرّف بصاحبه مبتدأً بذكر الصحابة أولاً، ثم التابعين ومن بعدهم، ورتبهم على حروف المعجم(١).

*****

(١) ينظر: مقدمة تحقيق الكتاب لمحمد عزيز شمس وعلي عمران.

## المطلب الثاني

## التعريف بكتاب " مشارق الأنوار " للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)

**مؤلفه:** هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ابن موسى اليَحْصُبي السبتي، القاضي، الإمام، العلامة، الحافظ، الأوحد، شيخ الإسلام(١).

ولد في سبتة، في النصف من شعبان، سنة ست وسبعين وأربع مائة، وتوفي ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ودفن بمراكش – / –.

**موضوع الكتاب:** جمع القاضي – / – في هذا الكتاب بين الكلام على ما أشكل من الأسماء والكنى والألقاب وبين الكلام على المتن: يَشرح غريبَه، ويُبَيّنُ مشكِلَه، ويوضح متشابِهَه، ويتكلم على اختلاف الروايات، فيصحح ويرجح.

ولم يقتصر في كتابه على "الصحيحين"، كما فعل الجياني بل أضاف الكلام على "الموطأ".

---

(١) أفرده بالترجمة: ابنه القاضي محمد في كتابه "التعريف بالقاضي عياض"، والإمام شهاب الدين أحمد بن محمد المَقْرِي في "أزهار الرياض في أخبار عياض".
وتنظر ترجمته في: "وفيات الأعيان" لابن خلكان ٤٨٣/٣، و"سير أعلام النبلاء" ٢١٢/٢٠ (١٣٦)، و"الديباج المذهب" لابن فرحون ٣٦/٢، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي ٢٢٦/٦، و"الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام" للعباس بن إبراهيم ٣٢٣/٩.

**سبب تأليفه:**

**إن الباعث على تأليف القاضي عياض كتابَه هذا يرجع إلى سببين اثنين، هذا إجمالُهما:**

**أولهما: ما رآه من عدم دقة بعض رواة كتب السنة في قراءتهم وإقرائهم.**

**ثانيهما: عدم ضبط بعض هؤلاء الرواة سبّب تحريفاتٍ وتصحيفاتٍ في كتب السنة، فطُلب منه أن يَحِلَّ الإشكالاتِ، ويُجيبَ عن التساؤلات، فأجابهم إلى ذلك.**

**سبب اقتصاره على الكتب الثلاثة:**

**لمَّا أراد القاضي – / – تعالى البدء في تأليف كتابه هذا: نظر في كتب الحديث عامة، فرأى أن تطبيق منهجه على جميع الكتب أمر طويل وصعب، قال[1]: "فنظرت في ذلك فإذا جمع ما وقع من ذلك في جماهير تصانيف الحديث وأمهات مسانيده، ومنثورات أجزائه يطول ويكثر، وتَتَبُّع ذلك مما يشُقُّ ويعسُر، والاقتصار على تفاريقَ منها لا يرجع إلى ضبط ولا يُحصَر". فرجح أن يشتغل بهذه الأمهات الثلاث أحسن.**

**منهج القاضي في كتابه:**

- **فكان أول من جمع بين مشكل ومتشابه المتن والسند في مؤلَّف واحد.**
- **جمع بين مشكل ومتشابه المتن والسند في الصحاح الثلاثة فقط دون غيرها، وهي: الموطأ، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم.**
- **رتب كتابه ترتيبا عاماً على ترتيب حروف المغاربة.**
- **بعد الانتهاء من كل حرف تماماً يذكر مشكل ومتشابه الأسماء والأماكن**

---

**(١) في "مشارق الأنوار" ١/٥.**

في السند أو المتن.

- كمَّل بها خدمته للصحاح الثلاثة بعقد ثلاثة أبواب في آخر الكتاب، وهي:

أ- ذكر بعض الجمل التي وقع فيها التصحيف والتحريف.

ب- ضبط بعض الجمل في المتون والأسانيد وصحح إعرابها.

ج- ألحق بعض الألفاظ التي سقطت من أحاديث الصحاح.

*****

## المبحث الثاني
## من كتب ضبط أسماء الرواة ومنهج مؤلفيها
### المطلب الأول
### التعريف بكتاب " المؤتلف والمختلف " للدارقطني (ت٣٨٥هـ)

**مؤلفه: هو الإمام الحافظ المجود، شيخ الإسلام، علَم الجهابذة، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، المقرئ المُحدّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد(١).**

**ولد – / – سنة ست وثلاث مئة، وتوفي سنة ٣٨٥هـ، وعمره ثمانون سنة – / –.**

**موضوع الكتاب:**

**ألف الإمام الدارقطني هذا الكتاب في مؤتلف ومختلف الأسماء والكنى والأنساب أصلاً، وقليلاً ما يذكر أسماء القبائل وأنسابها، وأسماء المواضع، وكذا بعض الفوائد اللغوية، أو القصص التاريخية وما إلى ذلك مما يدل على ثقافته الواسعة، وعلومه المتنوعة.**

---

(١) تنظر مصادر ترجمته في: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ٤٨٧/١٣، و"المنتظم" لابن الجوزي ٣٧٨/١٤، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان ٢٩٧/٣، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي ٤٤٩/١٩، و"معرفة القراء الكبار" له أيضاً ٣٥٠/١، و"الوافي بالوفيات" للصفدي ٣٤٨/٢١، و"طبقات الشافعية" للسبكي ٤٦٢/٣، و"غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري ٥٥٨/١، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي ٤٥٢/٤.

**ترتيب الكتاب:**

**لعل الدارقطني – / – أبان منهجه في مقدمته التي سقطت من أول المخطوطة التي طبع عنها الكتاب.**

**لكن من يدرس الكتاب يستنتج أنه بدأ بالمؤتلف والمختلف بحسب الحروف الهجائية لأول كلمة أو لفظة، ثم يذكر ما اشتبه منها، مثال ذلك: "باب بُديل، وبُذيل، وتَديل، يَذبُل"(١)، وهذا أمر واضح في هذا الكتاب.**

**وقد تكون الكلمة الواردة في العنوان اسم راوٍ، وقد تكون اسم موضع، كما جاء في كلامه على "باب نجير" قال بعد أن ذكر سنده: "المهاجر ابن أبي أمية(٢)، شهد فتح النجير(٣)"(٤) فقط، اقتصر على هذا الكلام.**

**ولم يقتصر عند ذكر اسم الراوي: على اسم أبيه وجده، وباقي نسبه وقبيلته، بل يذكر بعضاً من شيوخه وتلاميذه، وهناك نكت علمية مفيدة.**

**وأحياناً يتكلم على بعض الرواة جرحاً وتعديلاً، فقال عند ذكر محمد ابن عبدالرحمن بن بحير(٥): "يروي عن أبيه، عن مالك والثوري أحاديث**

---

(١) ١٦٣/١.

(٢) هو المهاجر بن أبي أمية بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي – ﷺ –، ولاه رسول الله – ﷺ – صدقات صنعاء. تنظر ترجمته في: "الإصابة في تمييز الصحابة" ٢٢٦/٦.

(٣) قال ياقوت في "معجم البلدان" ٢٧٢/٥/"حصن باليمن قرب حضرموت".

(٤) ١٦٣/١.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن بحير، أحد المتهمين، روى عن الثقات المناكير، وعن أبيه عن مالك البواطيل. تنظر ترجمته في: "الكشف الحثيث" ص ٢٣٧ (٦٩١).

موضوعة، كان بمصر يضع الحديث"[1]، وقال عند ذكر أبي جِزي نصر ابن طريف الباهلي[2]: "متروك الحديث"[3].

ولكنا نلاحظ أن الدارقطني – / –: لم يرتب كتابه بل كان ترتيبه حسب ما يورده ويكتبه، فرحم الله مؤلفه، وأجزل له المثوبة.

*****

(١) ١/١٥٦.

(٢) هو أبو جِزي نصر بن طريف، كان مكفوفاً، روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم.
تنظر ترجمته في: "الكامل" لابن عدي ٧/٣٠.
وقد ضبط الدارقطني الجيم بالكسر، وينظر التعليق عليه للاختلاف في ضبطها.

(٣) ١/٤٩٣.

## المطلب الثاني

## التعريف بكتاب " الإكمال " لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)

**مؤلفه: هو المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد، النسابة، الحجة، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد ابن الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي الجَرْباذقاني(١)، ثم البغدادي، صاحب التصانيف(٢). المعروف بابن ماكولا(٣).**

**ولد في شعبان، سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، بقرية عُكْبَرا(٤) من بلاد العراق، وأما وفاته فقد قتل الأمير ابن ماكولا على يد غلمانه الأتراك بجرجان سنة خمس وثمانين وأربع مئة(٥)، وأخذوا ماله وهربوا، فضاع دمه هدراً - / - (٦).**

---

(١) نسبته إلى جرباذقان بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصبهان. ينظر: "معجم البلدان" ١٣٧/٢.

(٢) "سير أعلام النبلاء" ٥٦٩/١٨.

(٣) تنظر مصادر ترجمته في: "تاريخ دمشق" لابن عساكر ٢٦٣/٤٣، و"المنتظم" لابن الجوزي ٢٢٦/١٦، و"التقييد" لابن نقطة ٢١١/٢، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان ٣٠٧/٣، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي ٥٦٩/١٨، و"تاريخ الإسلام" له أيضاً ٥٨١/١٠، و"الوافي بالوفيات" للصفدي ٢٨٠/٢٢، و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي ٣٧٤/٥.

(٤) "تاريخ الإسلام" ٥٨٢/١٠.
وعكبرا: بلدة من بلاد العراق، قرب بغداد. ينظر: "معجم البلدان" ١٤٢/٤.

(٥) ينظر: "وفيات الأعيان"، وفيه الخلاف في تاريخ وفاته ٣٠٦/٣.

(٦) "الوافي بالوفيات" ٢٨١/٢٢.

**عنوان الكتاب:**

**"الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب"، هذا العنوان الذي أثبته محققه العلامة المعلمي – / –، وجاء في نسختين عنده إضافة لفظة: "عارض" بعد "رفع"، فيصير عنوان الكتاب: "الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب"(١).**

**قال ابن خلكان عن هذا الكتاب: "عليه اعتماد المحدثين، وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله" فهو عمدة في بابه(٢).**

**الباعث على تأليف هذا الكتاب:**

**قال – / –: "لما نظرت في كتاب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الذي سماه: تكملة المؤتلف والمختلف لكتاب أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني في المؤتلف والمختلف، ولكتابَي عبدالغني بن سعيد الأزدي(٣) في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة: وجدته قد أخل بأشياء كثيرة لم يذكرها، وكرر أشياء قد ذكراها أو أحدهما، ونسبهما إلى الغلط في أشياء لم يغلطا فيها، وترك أغلاطاً لهما لم ينبه عليها، ووهم في أشياء مما استدركه سطرها على الغلط.**

---

**(١) ١/٤٥.**

**(٢) "وفيات الأعيان" ٣/٣٠٥.**

**(٣) هو: أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري، الإمام الحافظ، الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، كان أبوه فرضي مصر في زمانه، توفي سنة ٤٠٩هـ. تنظر ترجمته ومصادرها في: "سير أعلام النبلاء" ١٧/٢٦٨ مع التعليق عليه.**

فآثرت أن أعمل في هذا الفن كتاباً جامعاً لما في كتبهم، وما شذَّ عنها، وأُسقط ما لا يقع الإشكال فيه مما ذكروه، وأذكر ما وهم فيه أحدهم على الصحة، وما اختلفوا فيه وكان لكل قول وجه ذكرته"(١).

إذن فالسبب الأول هو: كثرة ما رآه في كتاب الخطيب – على إمامته – من خلل وتكرار لأمور تحتاج إلى تنبيه وتعديل.

والسبب الثاني: أنه أراد أن يجمع كتاباً شاملاً جامعاً لهذا الفن.

وهذا الكتاب كسابقه مختص برجال الأسانيد فقط، ولا يتعرض للمتون أبداً، ثم إنه يذكر بعض المعلومات العامة عن المترجم خلاف الدارقطني، ولكنه تابعه في ذكر بعض مشايخه وتلامذته.

ترتيبه للكتاب:

قال المؤلف – / – عن ترتيبه لكتابه في مقدمته: "رتبته على حروف المعجم، وجعلت كل حرف أيضاً على حروف المعجم، وبدأت في كل باب بذكر من اسمه موافق لترجمته، ثم من كنيته كذلك، ثم أتبعته بذكر الآباء والأجداد، وقدمت في كل صنفٍ الصحابة، وأتبعتهم بالتابعين وتابعيهم إن كانوا في ذلك الباب، وإلا الأقدم فالأقدم من الرواة، ثم جعلت بعد ذكر من له رواية: الشعراء، والأمراء، والأشراف في الإسلام والجاهلية، وكل من له ذكر في خبرٍ من الرجال والنساء، وختمت كل حرف بمشتبه النسبة منه"(٢).

وقد رتب كتابه على الحروف الهجائية، وكل حرف قسمه إلى قسمين:

القسم الأول: ما جاء في الأسماء والألقاب والكنى، وهذا الأخير هو الذي

---

(١) "الإكمال" ١/١.

(٢) ١/٢.

يعنون له المصنف (الكنى والآباء).

أما القسم الثاني: ثم يذكر المصنف نهاية كل حرف فيقول: (مشتبه النسبة في هذا الحرف)، ثم يأتي بالنِّسَب والمشتبه منها.

ويرتب الأبواب داخل الحرف الواحد على ترتيب حروف الهجاء، فمثلاً في حرف التاء رتبه هكذا: (التابشي، تأبط، تاج، التاجي،... وهكذا).

ويذكر الصحابة فمن بعدهم من الرواة، الأقدم فالأقدم، ثم الشعراء، والأمراء، والأشراف في الإسلام والجاهلية، ويقدم الرجال على النساء.

ووصف ابن نقطة كتاب ابن ماكولا بقوله: "جمع فيه كتب الحفاظ المتقدمين، وصار قدوة وعلماً للمحدثين، وعمدة للحفاظ المتقنين، وفاصلاً بين المختلفين، ومزيلاً لشبه الشك عن قلوب المرتابين"[1].

*****

(١) "تكملة الإكمال" ١/٩.

## المطلب الثالث

## التعريف بكتاب " المشتبه في أسماء الرجال " للذهبي (ت٧٤٨هـ)

**مؤلفه: هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْمَاز ابن عبدالله التركماني الفارِقي الأصل[١]، الدمشقي الذهبي، الشافعي[٢].**

**ولد في ثالث شهر ربيع الآخر ٦٧٣هـ، في قرية كَفْربَطنا[٣] بدمشق، وتوفي بعد العشاء قبيل منتصف الليل ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بتربة أم الصالح، ودفن بمقابر باب الصغير بدمشق.**

**منهجه في الكتاب:**

**هذا الكتاب لمعرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب، والكنى والألقاب، وهو في الأسانيد فقط دون المتون.**

**١- وهو كتاب مختصر جداً.**

**٢- ومن اختصاره أنه لا يذكر شيئاً عن الرجل إلا نادراً.**

**٣- ومن اختصاره أنه لم يذكر كثيراً من التراجم، فيورد البعض ثم يقول:**

---

**(١) نسبة إلى ميًّا فارقين، وهي أشهر مدينة بديار بكر. "معجم البلدان" ٢٧٢/٥.**

**(٢) أفرده بالترجمة من المعاصرين الدكتور بشار عواد "الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام"، والأستاذ عبدالستار الشيخ في سلسلة أعلام المسلمين "الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام ناقد المحدثين إمام المعدلين والمجرحين".**
**وتنظر ترجمته في: "تاريخ ابن الوردي" ٣٣٧/٢، و"الوافي بالوفيات" للصفدي ١٦٣/٢، و"فوات الوفيات" لابن شاكر الكتبي ٣١٥/٣، و"ذيل تذكرة الحفاظ" للحسيني ص٣٤، و"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي ١٠٠/٩ (١٣٠٦)، و"الدرر الكامنة" لابن حجر ٣٣٦/٣ (٨٩٤) و"شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي ٢٦٤/٨.**

**(٣) قرية من قرى غوطة دمشق، وهي عامرة إلى الآن، وتبعد عنها بضعة كيلو مترات.**

وآخرون.

٤- وقد اعتمد في هذا الكتاب على ضبط القلم - وهذا الذي أُخذ عليه فيه - إلا في بعض المواضع فقد ضبطها بالحروف.

٥- وقد رتبه على حروف المعجم، من غير دقة في ترتيبه داخل الحرف الواحد.

٦- ولأهمية هذا الكتاب أولاً، ولشدة اختصاره ثانياً، ولما فيه من أسقاط وأوهام ثالثاً، لهذه الأسباب الثلاثة جعل الحافظ ابن ناصر الدين والحافظ ابن حجر - رحمهما الله تعالى - يعملان عليه الكتابين التاليين.

*****

## المطلب الرابع

**التعريف بكتاب " توضيح المشتبه " لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)**

**مؤلفه: هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسيُّ الدمشقي الشافعي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي(١).**

**المولود في المحرم سنة سبع وسبعين وسبع مائة، بدمشق، والذي أكرمه الله بالشهادة حيث خرج مع جماعة لبعض قرى الشام لقسمتها فَسُمَّ، فأتاه حُمامُه(٢) في صبيحة يوم الجمعة، سابع عشر ربيع الثاني، سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة بدمشق.**

**سبب تأليفه: هو ما تقدم ذكره من إخلال وتقصير في كتاب الحافظ الذهبي "المشتبه في أسماء الرجال" حيث رأى:**

**١- ضبط القلم لا الضبط بالحروف، مما يجعله عرضة للتصحيف والتحريف كما قال في مقدمته(٣)- / -: "ضبط القلم لا يؤمن التحريف عليه، بل تتطرق أوهام الظانين إليه، لاسيما عند من عِلمُه من الصحف**

---

**(١) تنظر ترجمته في: "درر العقود الفريدة" للمقريزي ١٢٧/٣ (١٠١٤)، و"المجمع المؤسس" لابن حجر ٢٨٥/٣ (٦٥٩)، و"لحظ الألحاظ" لتقي الدين ابن فهد ص٣١٧، و"معجم الشيوخ" لعمر بن فهد المكي ص٢٣٨، و"الضوء اللامع" للسخاوي ١٠٣/٨، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي ٥٤٥ (١١٨٧)، و"شذرات الذهب" ٣٥٤/٩.**

**(٢) من الحمى.**

**(٣) "توضيح المشتبه" ١١٧/١.**

بالمطالعة، من غير تلقّ من المشايخ ولا سؤال ولا مراجعة".

٢- الاختصار الزائد، وإسقاط كثير من التراجم الموجودة في الأصول، مما "قاده إلى كثير من الإهمال"[(١)].

وكذلك ما وقف عليه من كتاب الحافظ ابن حجر - / - الذي ألفه على كتاب "المشتبه" للإمام الذهبي وأسماه: "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" فرأى فيه تقصيراً وإعوازاً. قال - / - [(٢)]: "فأوضحت - ولله الحمد- ما أهمله، وبينت ما أجمله، وفتحت ما أقفله، وأفصحت عما أغفله، ورفعت في بعض الأنساب، ونبهت على الصواب مما وقع خطأ في الكتاب".

فعمل هذا الكتاب الذي يعد أوسع كتاب في هذا الفن وأشمله.

جهوده في كتابه:

١- اعتمد الضبط بالحروف دون الضبط بالقلم، وهذا هو السبب الرئيسي الذي دعا الحافظان ابن ناصر الدين وابن حجر للقيام بتأليف كتابهما - كما تقدم -.

٢- توسع في تراجم الأسماء المشتبه توسعاً واضحاً.

٣- استدرك كثيراً ما فات الحافظ الذهبي - رحمهما الله -.

٤- صحح أوهام الإمام الذهبي في الكتاب.

٥- تتبع في هذا الكتاب أوهام الذهبي وكذا أصوله من الكتب في هذا الفن كالدارقطني وغيره.

٦- يصدر قول الذهبي بقوله: "قال"، ثم يقول: "قلت" ويشرح مقولته ويوضح،

---

(١) "توضيح المشتبه" ١/١١٧.

(٢) المصدر السابق.

أو يصحح ويستدرك.

٧- أبقى ترتيب الكتاب على رسم مؤلفه الإمام الذهبي، وذلك بترتيبه للحروف عامة، وداخل الحرف الواحد، حيث قال: "غير أني لم أحول ترجمته من تبويبه، وإن كان نقلها إلى محلها أفيد في ترتيبه، غيرة على تغيير التصنيف، وفَرَقاً من تفريق التأليف" (١).

٨- هو كأصله حيث اقتصر على أسماء الرواة فقط دون المتون.

*****

(١) "توضيح المشتبه" ١/١١٧.

## المطلب الخامس

### التعريف بكتاب "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لابن حجر (ت٨٥٢هـ)

**مؤلفه:** هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن حجر، أبو الفضل الكِناني العسقلاَني[١] الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعي[٢].

ولد في الثاني والعشرين من شعبان، سنة ٧٧٣هـ، وتوفي في ليلة السبت، ثامن عشري ذي الحجة بعد العشاء، من سنة ٨٥٢هـ.

**سبب تأليفه:** تقدم أن السبب الذي دعا إلى تأليف هذا الكتاب هو نفس السبب الأول الذي دعا الحافظ ابن ناصر الدين أن يعمل كتابه "توضيح المشتبه"، قال الحافظ ابن حجر – / –: "لما علقت كتاب المشتبه الذي

---

(١) عسقلان: "مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جِبْرين، ويقال لها: عروس الشام". "معجم البلدان" ١٣٧/٤.

(٢) ترجمه تلميذه السخاوي – / – ترجمة مطولة في كتابه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" وهو كتاب مطبوع.
كما كانت له ترجمات مفردة من المعاصرين، من أهمها: "ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة" للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم، و"الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث" للأستاذ عبدالستار الشيخ.
وتنظر ترجمته في: "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" لتقي الدين المقريزي ١٩٤/١، و"المنهل الصافي" لابن تغري بردي ١٧/٢ (٢٢٣)، و"النجوم الزاهرة" له ٢٥٩/١٥، و"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" ٣٦/٢ كلاهما للسخاوي، و"نظم العقيان في أعيان الأعيان" ص٤٥، و"طبقات الحفاظ" ص٤٩٩ (١١٠٩) كلاهما للإمام السيوطي، و"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد ٣٩٥/٩.

لخصه الحافظ الشهير أبو عبدالله الذهبي – / – وجدت فيه إعوازاً من ثلاثة أوجه:

أحدها وهو أهمها: تحقيق ضبطه، لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم، فما شفى فيه من ألم.

ثانيها: إجحافه في الاختصار، بحيث إنه يعمد إلى الاسمين المشتبهين إذا كثرا فيقول في كل منهما: فلان وفلان وفلان وغيرهم، وهذا لا يروي الغلة، ولا يشفي العلة، بل يبقى اللبس على المستفيد كما هو، وكان ينبغي أن يستوعب أقلهما.

ثالثها: ما فاته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه مع كونها في أصل ابن ماكولا وذيل ابن نقطة اللذين لخصهما، وزاد من ذيل أبي العلاء الفرضي وغيره مما استدرك عليها"[1].

جهده وطريقته في الكتاب:

١- اقتصر في الضبط على ما اشتبه من الأسماء.

٢- يتشابه شكل الترجمة بأصله "المشتبه"، من حيث عدم الإطالة.

٣- بعض التراجم صدرها بـ: "قلت" واختتمها بـ: "انتهى"، وهي التي زادها على الأصل.

٤- أعاد ترتيب الكتاب الأصل، فقال: "أسرد في كل حرف الأسماء وغيرها على الوِلاء، ثم أسرد الأنساب منفردة متوالية".

*****

(١) "تبصير المنتبه" ١/١.

## الخاتمة

وبعد هذا العرض لما تقدم من تعريف الضبط، وأنواعه، ومواضعه، ودراسة نماذج من كتب الضبط، فإنني أشكر الله تعالى على أن هيأ هذا الغراس الذي استعملهم في طاعته، ونصر بهم دينه، وكبت بهم أعداءه.

وما هذه الجهود من هؤلاء الأئمة إلا ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ولكي يستوثق من كان في قلبه مثقال حبة من شك أو تردد، فيرى عظمة هذا الدين الذي تولى الله حفظه، فيأوي إلى ركن شديد.

فحفظه لنا كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، رواية ودراية، ليُكمِّمَ به أفواه أعداء الإسلام مما يثيرونه من شكوك حول كيفية تدوين الروايات الحديثية ثم وصولها لنا بعد مضي أربعة عشر قرناً من الزمان.

فشتان بين دين تولى الله حفظه، وبين ما أوكله إلى مخلوقاته.

ومما يلاحظ أيضاً على هذه الأعمال العلمية المتتالية أنها تكمل بعضها بعضاً، فلا يُستغنى بأحدها عن الآخر، ويدين كل خلف منهم لسلفه.

وهذا العرض والتعريف إنما هو لبعض ما اشتهر وطبع، فضلاً عن الكثير الكثير مما لم يطبع ولم يصل إلينا.

هذه الكتب هي في موضوعها: لضبط كتب السنة، لكنها في مضمونها كتبٌ إيمانية، لترسيخ الثقة والإيمان بالكتب التي نقلت إلينا السنة النبوية.

وإنني أوصي طلبة العلم بالعناية الفائقة بكتب الضبط لما فيها من بيان للمنهج العلمي الدقيق الذي انتهجه أئمتنا وسلكوه في رواياتهم، وقيدوه في مؤلفاتهم، تقوية لقلوب المؤمنين، وثبيتاً للمؤلفة قلوبهم.

كما أوصيهم بإشاعة هذه المراجع الإيمانية بين أيديهم وأيدي غيرهم، ليتحقق هذا الغرض بإذن الله.

## فهرس المصادر

١- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة، شاكر محمود عبدالمنعم، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- الإسناد من الدين وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين، لعبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الأولى، ١٤١٢هـ.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

٥- الإعلام بمن حلّ مراكش وأَغِمَّات من الأعلام، لعباس بن إبراهيم، تحقيق: عبدالوهاب بن منصور، طبعة ١٩٨٠م، المطبعة الملكية - الرباط.

٦- الاقتراح، لمحمد بن علي بن وهب المعروف يابن دقيق العيد، تحقيق: قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٢هـ.

٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير ابن ماكولا، الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، لعبدالستار الشيخ، الأولى ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق.
٩- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٠- تاريخ ابن الوردي، لزين الدين ابن الوردي، الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٣- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
١٤- تدريب الراوي، للسيوطي، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر، ودار المنهاج، جدة، الأولى، ١٤٣٧هـ.
١٥- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦- التعريف بالقاضي عياض، لولده أبي عبدالله محمد، تحقيق: محمد ابن شريفة، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، وزارة الأوقاف المغربية.
١٧- التعريفات، للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، الثالثة، ١٤٠٨هـ.
١٨- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مع حاشية البصري والميرغني، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر، الثامنة، ١٤٣٨هـ.
١٩- تقييد المهمل وتمييز المشكل، للحافظ أبي علي الحسين بن محمد

الغساني الجياني، اعتنى به علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٢٠- تكملة الإكمال، للحافظ أبي بكر ابن نقطة، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٢١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢- التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٤- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، مصورة دار الأمم، بيروت، لطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ.

٢٥- الجمع بين رجال البخاري ومسلم، لابن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية، الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار ابن حزم، بيروت.

٢٧- الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام ناقد المحدثين إمام المعدلين والمجرحين،

لعبدالستار الشيخ، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار القلم، دمشق.
٢٨- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمود الجليلي، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مراقبة محمد عبدالمعين ضان، الثانية،١٣٩٢هـ - ١٩٧٢هـ، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن.
٣٠- الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٣١- الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام، لبشار عواد معروف، الأولى ١٩٧٦م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
٣٢- ذيل تذكرة الحفاظ، للحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، التاسعة، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٤- الشذا الفياح، للأبناسي، تحقيق: صلاح هلل، مكتبة الرشد، وشركة الرياض، الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٥- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الأولى، ١٤٠٦هـ، دار ابن كثير، دمشق.
٣٦- شرح الزرقاني على المواهب، مصورة طبعة المكتبة الأزهرية، دار

المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٧- شرف أصحاب الحديث، للخطيب، تحقيق: محمد سعيد خطيب أوغلو، طبعة جامعة أنقرة، ١٩٧١م.
٣٨- الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الأولى ١٣٧٦هـ.
٣٩- صحيح البخاري، ضبطه ورقمه، مصطفى ديب البغا، الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار ابن كثير، دمشق.
٤٠- الصلة، لأبي القاسم ابن بشكوال، طبعة جلال الأسيوطي، الأولى، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١- الضوء اللامع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، منشورات دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٢- طبقات الحفاظ، للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، الثانية، ١٤١٣هـ، دار هجر للطباعة، مصر.
٤٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، للسخاوي، تحقيق: عبدالكريم الخضير، ومحمد عبدالله آل فهيد، دار المنهاج، الرياض، الثانية، ١٤٢٨هـ.

٤٦- فهرس ابن عطية، للإمام القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، الثانية ١٩٨٣م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٤٧- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد ابن عوض الله وعادل أحمد عبدالموجود، الأولى، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ودار الريان، بيروت، الثانية، ١٤٠٧هـ.
٤٩- الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، الثانية، ١٤٠٥. ١٩٨٥م، دار الفكر، بيروت.
٥٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، مصورة دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
٥١- الكليات لأبي البقاء الكفَوي، تحقيق: عدنان درويش وزميله، مؤسسة الرسالة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٢- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، للإمام برهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧هـ، مكتبة النهضة العربية، ودار عالم الكتب، بيروت.
٥٣- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٤- لسان العرب، لابن منظور، مصورة دار صادر، بيروت.
٥٥- المجمع المؤسَّس، لابن حجر، تحقيق: يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٦- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، دار الفكر.

٥٧- مرآة الجنان، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٨- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٩- مسند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، خرجه الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، الرابعة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار المنهاج، جدة.

٦٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، طبعة المكتبة العتيقة، تونس.

٦١- المشتبِه في الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، الأولى، ١٩٦٢م.

٦٢- معجم البلدان، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار الفكر، بيروت.

٦٣- معجم الشيوخ، للذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصدِّيق، الطائف، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٤- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد الهاشمي المكي، تحقيق: محمد الزاهي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية.

٦٥- المعجم الوسيط، في اللغة، إخراج إبراهيم أنيس وزملائه، الثانية.
٦٦- معرفة القراء الكبار، للحافظ الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، الأولى، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٧- مقدمة علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الأصيل، حلب، الأولى، ١٣٨٦هـ.
٦٨- المنتظم، للإمام ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، وأخوه مصطفى، الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري الأتابكي، تحقيق: محمد محمد أمين، طبعة ١٩٨٤هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٧٠- المؤتلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد'الله بن عبد'القادر، دار الغرب الإسلامي، الأولى، ١٤٠٦هـ.
٧١- النجوم الزاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي، طبعة وزارة الثقافة، مصر.
٧٢- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، تحقيق: عبدالحميد صالح قاسم، الأولى ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت.
٧٣- نظم العقيان، للسيوطي، تحقيق: فيليب حِتّي، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، ١٩٢٧م.
٧٤- النكت على ابن الصلاح، للزركشي، تحقيق: زين العابدين بلافريج، أضواء السلف، الثانية، ١٤٢٩هـ.
٧٥- النكت الوفية بما في شرح الألفية، للبقاعي، عناية ماهر ياسين

الفحل، مكتبة الرشد، الأولى، ١٤٢٨هـ.
٧٦- الوافي بالوَفَيات، للصفدي، اعتناء هلموت ريتر وآخرين، نشر دار فرانز شتايز، شتوكغارت، الثانية، ١٤١٢هـ.
٧٧- وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلِّكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، بيروت.

*****